

---

# المصارف الإسلامية والأزمة المالية

ورشة عمل جامعة المنار - الأربعاء 27/1/2010

---

د. سمير الشاعر



# أهداف المصارف الإسلامية العامة

■ التخلص من التبعية الاقتصادية

■ جمع و استثمار رؤوس الأموال

□ الحث على الادخار

□ الحد من التضخم

□ جمع الزكاة وتوزيعها

□ تشجيع المعاملات التجارية المباشرة

□ التمويل الاستثماري

# نطاق العمل

## المصرف التقليدي

- يحظر عليه ممارسة التجارة أو الصناعة أو أن يمتلك البضائع إلا سداداً لدين له على الغير على أن يبيعه خلال مدة معينة.
- يحظر عليه شراء عقارات غير التي يحتاج إليها لممارسة أعماله أو أن يمتلكه سداداً لدين له على أن يبيعه خلال مدة معينة.
- يشتري لحسابه الخاص أسهم الشركات التجارية الأخرى في حدود نسبة محددة من أمواله الخاصة أو بناء على موافقة مسبقة من البنك المركزي.

## المصرف الاسلامي

- يجوز له ممارسة التجارة والصناعة وتملك البضائع وشراء العقارات والتعامل في أسهم الشركات التجارية بالضوابط الشرعية.

---

# جذور المصرفية الإسلامية

# المصرفية الإسلامية بين يدي الصحابة والعرب

■ أوردت كتب التاريخ الإسلامي نماذج مصرفية لنشاطات كثيرة قام بها المسلمون وتعاملوا بها منذ صدر الإسلام الأول، وكانت بدايات ناجحة لا تزال نطبقها في معاملاتنا المصرفية اليومية من تجميع الودائع وتحويل الأموال وتمويل التجارة وتبادل العملات، ولم تختلف الفكرة في شيء إلا في تطوير الوسائل المستخدمة فحسب، وسنعرض نماذج معاملات:

# نموذج معاملات الزبير بن العوام، رضي الله عنه

كان يأخذ من قوم بمكة المكرمة دراهم، ثم يكتب لهم بها إلى مصعب بن الزبير بالعراق، فيأخذونها منه،

وجاء في بعض الكتب أن الزبير كان له دكان

■ بالفسطاط

■ وآخر بالشام

■ وثالث بالكوفة

■ ورابع بالبصرة

■ وخامس بالمدينة المنورة،

وكانت كل هذه الدكاكين تقوم بما يقوم به المراسلون الآن من وكالة لتحويل الأموال ومقاصة فيما بينها وحسابات مفتوحة يتم فيها تسجيل القيود بما نسميه اليوم القيود الدائنة والمدينة

وإلاّ فكيف يستقيم عقلاً أن تقوم هذه الدكاكين بمثل هذا الدور دون أن ترتبط بشبكة اتصال وعمليات تسوية وإضافة وخصم بشكل من الأشكال وصورة من الصور؟

هذا فضلاً عما ثبت في صحيح البخاري من أنه كان يأخذ أموال الصحابة على سبيل القرض لا الوديعة فيستثمرها ويضمنها، وكان مجموع ثروته يزيد عن خمسين مليون درهم.

## نموذج معاملات سعيد بن جبير عن ابن عمر، رضي الله عنهما

- أورد الحاكم في مستدرکه عنه، قال ثم كنت أبيع الإبل بالبيع فأبيع بالدنانير وأخذ بالدرهم وأبيع بالدرهم وأخذ الدنانير فوقع في نفسي من ذلك فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت حفصة أو قال حين خرج من بيت حفصة فقلت يا رسول الله رويدك أسألك أني أبيع الإبل بالبيع فأبيع بالدنانير وأخذ الدرهم وأبيع بالدرهم وأخذ الدنانير فقال لا بأس أن تأخذهما بسعر يومهما ما لم تفرقا وبينكما شيء.
- مما يدل على أن العرب كانت تتبادل العملات وكانت لديها «بورصة» تتحدد فيها الأسعار بصفة يومية.



# الأوراق التجارية

- عرفت الحضارة الإسلامية أعمال مصرفية لم تظهر في الفكر الغربي، إلا في أواخر القرن السادس عشر الميلادي حيث البداية الحقيقية للمصارف التقليدية.
- ومن ذلك أن العرب عرفوا الأوراق التجارية وتعاملوا بها قبل وقت طويل من اكتشافها في الغرب في القرون الأخيرة.
- يقول البروفيسور حسن صادق؛ عرف المسلمون وسائل تسهل العمل التجاري والضمان في أرجاء العالم الإسلامي المتباعدة، فقد شاع استعمال الأوراق التجارية مثل السفتجة والسند والصك والرقعة.

# أول شيك في التاريخ

- وفي الواقع أن أول شيك في التاريخ تم سحبه لم يكن على يد صائغ في لندن عام 1795م، كما يردد ذلك بعض المؤلفين من أساتذة القانون التجاري،
- وإنما كان أول شيك قد جرى سحبه حقيقة على يد صراف بغداد في القرن الرابع الهجري وأن الذي سحبه هو سيف الدولة الحمداني، أمير حلب، في قصة طريفة رواها أحمد أمين في كتابه ظهر الإسلام.
- ومن الجائز أن تكون كلمة شك «Check» الانجليزية مأخوذة في الأصل من كلمة «صك» التي استخدمها العرب منذ عهود بعيدة جداً للدلالة على مثل هذا النوع من الأوراق.

---

# ضوابط عمل المصرفية الإسلامية

# أسس عمل المصارف الإسلامية

■ اعتماد الشريعة

■ نبذ الربا

■ زيادة المال بالجهد والعمل

المال بذاته لا يولد المال، بل ينبغي أن يتولد بالعمل والجهد، فالشخص يستحق المكافأة مقابل ما يبذل من جهد، وعلى العكس من ذلك، لا ينبغي أن يتوقع من لا يبذل الجهد أي عائد.

■ تقاسم المخاطر

---

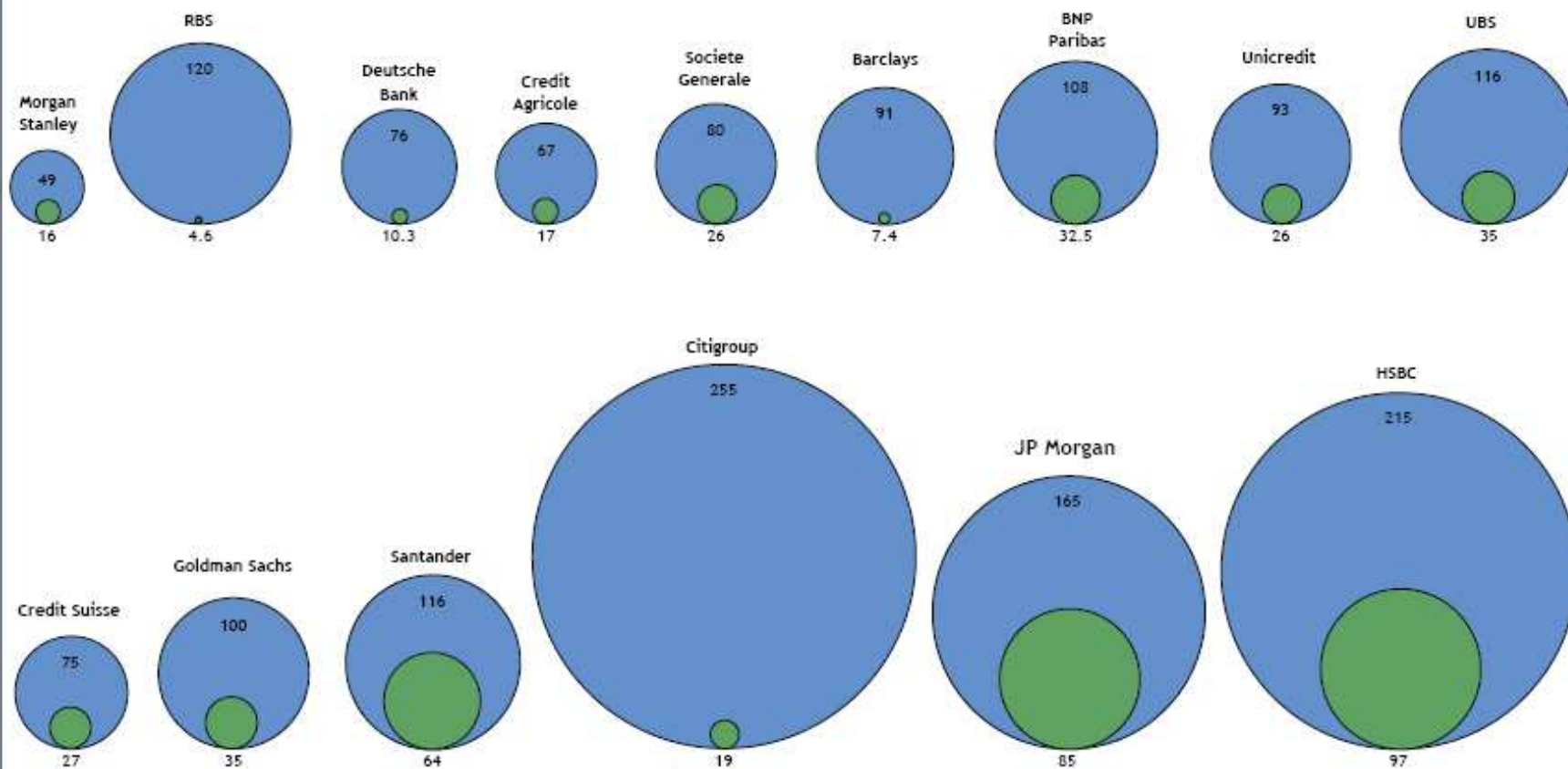
# في الأسباب التي ولدت الأزمة وحمّت المصارف الإسلامية بالعموم

---

# أولاً: السبب أو الأسباب الظاهرة

# Banks: Market Cap

- Market Value as of January 20<sup>th</sup> 2009, \$Bn
- Market Value as of Q2 2007, \$Bn



J.P.Morgan

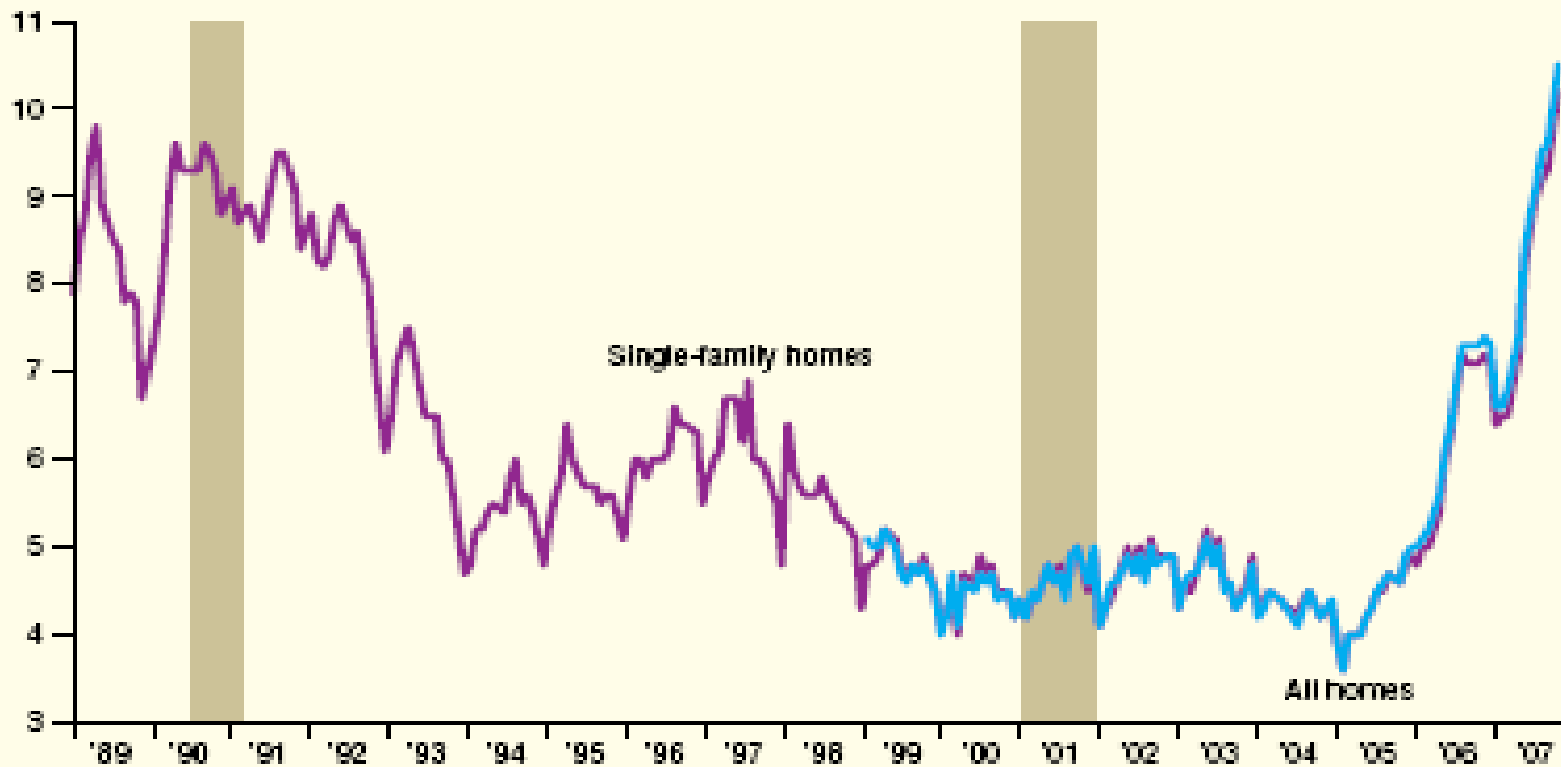
While JPMorgan considers this information to be reliable, we cannot guarantee its accuracy or completeness

Source: Bloomberg, Jan 20<sup>th</sup> 2009

## Chart 4

# Existing-Home Inventories Rise from Late-2004 Lows

Months supply of unsold homes

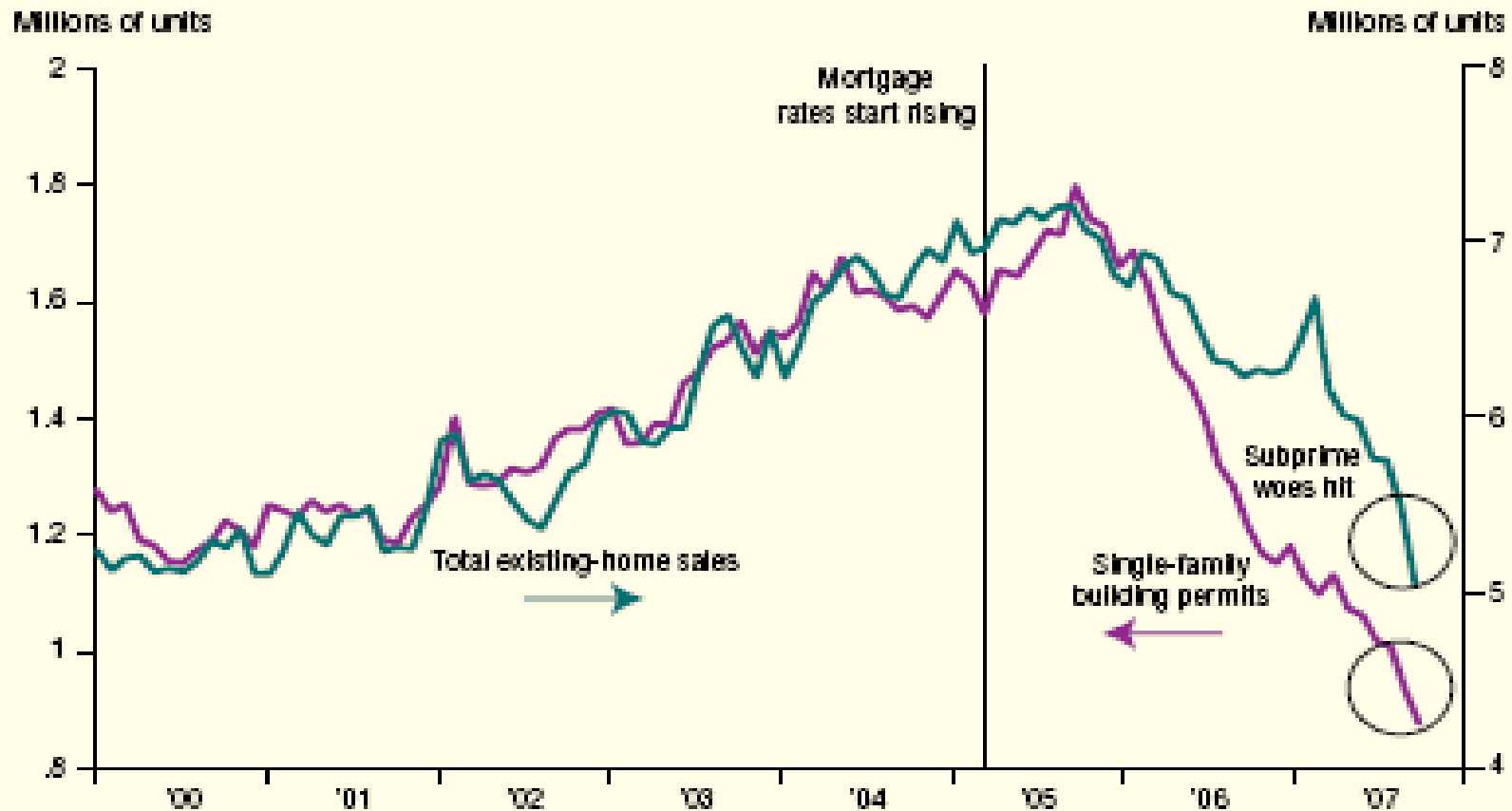


NOTE: The all-homes category covers single-family homes, condominiums and nonrental apartments. Shaded areas indicate recession.

SOURCE: National Association of Realtors.



# Chart 1 Housing Activity Drops Off



SOURCES: National Association of Realtors; Census Bureau; authors' calculations.

**Yearly US Budget Deficit or Surplus,  
1961- Present (in \$Billions)**



Budget Data from **Congressional Budget Office** [www.cbo.gov](http://www.cbo.gov)

last update: 1/29/07

---

## ثانياً: الأسباب التي حمت المصارف الإسلامية

- حرمة بيع ما لا نملك (الاختيارات)
- النهي عن بيع الدين بالدين أو بيع الديون عامة  
( المتاجرة بالدين، جدولة/ استبدال/ توريق الديون..)
- حرمة التغيرير والتدليس والجهالة في المعاوضات  
(بإقناع الناس بما لا يستطيعون مما أطاح بصغير مدخراتهم)
- قاعدة: لا ضرر و لا ضرار  
(الربا من الضرر وهو محفز للتضخم)
- قاعدة: ما صح بيعه صح رهنه
- العدل في المعاملات ومراعاة الطرفين ورفع الضرر  
عنهما
- إنذار المعسر

